● الغضبان والأعرابي ●

بينما كان الغضبان بن القبعثري راجعاً من رملة كرمان[1] وهي شديدة الرمضاء ، وحط عن رواحله، وضرب قبته في الأرض، إذا بأعرابي من بني بكر بن وائل، وقد أقبل على بعير واتجه إليه وقال له:

الأعرابي : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الغضبان : هي سنّة وردّها فريضة. قد فاز قائلها، وخسر تاركها، ما حاجتك يا أعرابي؟

الأعرابي : أصابتني الرمضاء وشدة الحرّ، فيممت قبتك أرجو بركتها.

الغضبان : هل يممت قبة أكبر من هذه وأعظم؟

الأعرابي : تلك قبة لا يوصل إليها.

الغضبان : إن قبتي أمنع منها.

الأعرابي : ما اسمك يا عبد الله؟

---

(١) رملة كرمان: ناحية كبيرة ومعمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. فتحها أبو موسى الأشعري عنوة، وعمرها العرب. يقول فيها أبو حمير السعدي:

لقد كنت ذا قرب فأصبحت نازحاً
بكرمان ملقى بينهن أدور